كليـــة الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

الحركة الوطنية الفلسطينية بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٨

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة
إيمان سمير محمد عبد الوهاب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
عادل حسن غنيم
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

الدكتورة
نعمة حسن البكر
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م

كليـــة الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

اسم الطالبة	:	إيمان سمير محمد عبد الوهاب
الدرجة العلمية	:	ماجستير
القسم التابع له	:	التاريخ
اسم الكلية	:	الآداب
الجامعة	:	عين شمس
سنة المنح	:	٢٠١٦

كليـــة الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : إيمان سمير محمد عبد الوهاب

عنوان الرسالة : الحركة الوطنية الفلسطينية بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٨

اسم الدرجة (ماجستير)

لجنة الإشراف

أ.د/ عادل حسن غنيم
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د/ نعمة حسن البكر
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب- جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٦

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٦

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٦

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٦

إهداء

إلى الروح التي تسكن روحي ...

إلى شمس عمري التي لن تغيب مهما مرت الأيام ...

إلى من علمتني معنى الصبر والتفاؤل والأمل ...

إلى الغائبة الحاضرة ...

إلى غاليتي أمي الحبيبة رحمها الله

أهدي رسالتي لعلها تكون رسالة حب

تصلها مع دعائي لها بالرحمة والمغفرة

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**أ – و**
الفصل التمهيدي **الحركة الوطنية الفلسطينية منذ عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٥**	**١-٣٢**
الفصل الأول **القوى الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية في فلسطين**	**٣٣-٨٣**
الفصل الثاني **الأحزاب العربية في فلسطين**	**٨٤-١١٥**
الفصل الثالث **الهيئة العربية العليا لفلسطين**	**١١٦-١٤٣**
الفصل الرابع **موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من قضية فلسطين**	**١٤٤-١٨٠**
الفصل الخامس **النشاط السياسي اليهودي في فلسطين**	**١٨١-٢١٧**
الفصل السادس **دور الجامعة العربية في الحركة الوطنية الفلسطينية**	**٢١٨-٢٥٧**
الفصل السابع **هيئة الأمم المتحدة وقضية فلسطين**	**٢٥٨-٢٨٩**
الخاتمة	**٢٩٠-٢٩٣**
الملاحق	**٢٩٤-٣٢٥**
قائمة المصادر والمراجع	**٣٢٦-٣٤٤**

المقدمة

فلسطين، ذلك الجُرح الدامي في قلب الوطن العربي النابض، تلك البلدة الطيبة التي سالت على أرضها دماءٌ زكية في سبيل الكرامة والحرية والاستقلال، وتُعدُّ فلسطين من أكثر البلدان العربية التي عانت الكثير من المآسي والنكبات خلال تاريخها، وشهدت عديد من المحاولات الرامية لتجزئتها وتقطيع أوصالها من قبل القوى الاستعمارية، إلا أنها على الرغم من تلك المحاولات ستظل دومًا جزءًا لا يتجزَّأ من نسيج الوطن العربي وتاريخه العريق.

وقد مرت فلسطين بالعديد من الحِقَب التاريخية المهمة والحاسمة والتي تركت بصمات واضحة ليس في تاريخها فحسب، بل في تاريخ العرب أجمع، منها فترة هذه الدراسة والتي يعزى سبب اختيارها إلى إغفال معظم الباحثين عن دراستها، على الرغم من أهميتها؛ حيث تبلورت في هذه الفترة التاريخية الكثير من الأحداث التي شكَّلت الإرهاصات الأساسية لقيام الدولة اليهودية عام ١٩٤٨، وضياع حقوق العرب المشروعة في فلسطين وهم سكان البلاد الأصليين.

وتبدأ فترة الدراسة بعام ١٩٤٥ وهو العام الذي وَضَعَتْ فيه الحرب العالمية الثانية أوزارها، وتنتهي عند عام ١٩٤٨ وهو العام الذي شهد إنهاء الانتداب البريطاني وإعلان الدولة اليهودية في ١٥ مايو ١٩٤٨، واندلاع الحرب.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها الكثير من الأحداث والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها فلسطين والتي تركت أثرًا جليًّا على تطور حركتها الوطنية في تلك الآونة؛ حيث تأسست في هذه الفترة عديد من الأحزاب العربية والتي كان لها دور جليٌّ في تطور القضية الفلسطينية، كذلك نشأة جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ والتي أكسبت القضية ثقلًا سواء على المستوى العربي أو الدولي، كما شهدت البلاد أيضًا تراجعًا ملحوظًا للسياسة البريطانية في فلسطين وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ويرجع السبب فى ذلك إلى سوء أحوال بريطانيا الاقتصادية والسياسية وتزعزع هيمنتها في منطقة الشرق الأوسط عامة وفلسطين خاصة، في الوقت الذى بدأ نجم الولايات المتحدة الأمريكية يلمع في سماء السياسة الدولية، وأصبحت –بعد انقضاء سنوات الحرب العالمية الثانية– شريكًا أساسيًّا لبريطانيا في بحث مستقبل فلسطين، وفي ظل هذه الظروف تصاعُد النشاط السياسي الصهيوني بشكلٍ واضح، وازدادت حدة هجمات المنظمات الصهيونية الإرهابية ضد القوات البريطانية، وذلك بدعم وتأييد قويين من الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن بريطانيا سعت جاهدة في تهدئة الأوضاع

بفلسطين وإيجاد حلٍّ مرضٍ لإنهاء المسألة، إلا أن مساعيها ومحاولاتها باءت جميعها بالفشل ولم تستطع الصمود أكثر أمام الضغوط الصهيو-أمريكية التي كانت في تزايد مستمر لإجبارها على الإذعان للمطلب الصهيوني بإقامة دولة يهودية في فلسطين، الأمر الذي جعلها تقرر بضرورة إحالة القضية الفلسطينية برُمَّتها إلى هيئة الأمم المتحدة؛ أملًا في أن تصل الأخيرة إلى قرار سريع لحل القضية، إلا أن هيئة الأمم نجحت بفضل المساعي الصهيو-أمريكية ومناوراتهم السياسية بأن تتوج الحلم الصهيوني وتقرر تقسيم فلسطين وذلك يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، مُغفِلة لحقوق العرب المشروعة وهم أصحاب البلاد الأصليين.

وقد اعتمدت الباحثة في إعداد هذه الدراسة بالدرجة الأولى على: وثائق وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السري الجديد)، ووثائق رئاسة مجلس الوزراء المصري، كذلك وثائق عابدين، ووثائق وزارة الحربية المصرية المحفوظة بدار الوثائق القومية، كما اعتمدت أيضًا على وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign office (F.O) ووثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial Office (C.O)، ووثائق مجلس الوزراء البريطاني Cabinet Paper (CAB) والتي تم الحصول عليها من موقع الأرشيف البريطاني National British Archive.

وإلى جانب هذه الوثائق غير المنشورة، فقد اطَّلعتِ الباحثة أيضًا على عديد من الوثائق المنشورة العربية منها والأجنبية ولا سيما وثائق وزارة الخارجية الأمريكية ووثائق هيئة الأمم المتحدة، هذا فضلًا عن المذكرات الشخصية والدوريات والرسائل العلمية والعديد من المراجع العربية والأجنبية والتي كان لها دور جلي في إثراء هذا البحث بالكثير من المعلومات الواردة به.

وتهدف هذه الدراسة في مجملها إلى محاولة الإجابة عن الكثير من التساؤلات، منها:

- ما الدور الوطني الذي قامت به فئات المجتمع الفلسطيني تجاه قضية بلادهم؟
- ما أبرز التغييرات التي طرأت على الاقتصاد الفلسطيني في تلك الفترة محل الدراسة؟
- ما الجهود التي بذلتها الهيئة العربية العليا في سبيل القضية الفلسطينية؟
- ما أبرز مواقف كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟
- ما الظروف التي دفعت بريطانيا إلى طلب إشراك الولايات المتحدة معها في تحمل مسئولية حل القضية الفلسطينية؟

- ما الأسباب التي دفعت اليهود إلى نقل نشاطهم السياسي من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما أهم القرارات التي أصدرتها جامعة الدول العربية بشأن القضية الفلسطينية؟ وما أثرها على سير القضية؟
- هل كان العرب على استعداد كافٍ لخوض غمار الحرب ضد اليهود؟
- لماذا أحالت بريطانيا القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة؟
- ما الأساليب التي انتهجتها كل من الولايات المتحدة والحركة الصهيونية للضغط على أعضاء هيئة الأمم لفرض قرار التقسيم؟
- ما ردود فعل كل من العرب واليهود من صدور قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سعت هذه الدراسة للإجابة عنها، وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصل تمهيدي وسبعة فصول:

فبالنسبة **للفصل التمهيدي** وعنوانه «**الحركة الوطنية الفلسطينية منذ عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٥**»، فهو تتبع تطور الحركة الفلسطينية منذ صدور تصريح بلفور عام ١٩١٧ حتى انتهاء سنوات الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وهذا الفصل ينقسم زمنيًّا إلى أربعة أقسام؛ الأول تناول الحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩١٧-١٩٢٢، أما القسم الثاني فتتبع تطور الحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩٢٣-١٩٣٠، وتطرق القسم الثالث للحديث عن الحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩٣٠-١٩٣٩، أما القسم الرابع والأخير فهو عن أوضاع فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية.

وناقش **الفصل الأول** «**القوى الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية في فلسطين**»، وذلك عبر محورين: تناول الأول منهما بالدراسة القوى الاجتماعية في فلسطين من خلال الحديث عن أحوال الفلاحين والبدو والعمال والشباب والمرأة مع توضيح أبرز أدوارهم الوطنية، أما المحور الثاني فتناول تطور الأوضاع الاقتصادية في فلسطين في كافة المجالات (الزراعة – الصناعة – التجارة) وما طرأ عليها من تغييراتٍ في تلك المرحلة التاريخية.

أما **الفصل الثاني** وعنوانه «**الأحزاب العربية في فلسطين**» فهو تناول تفصيليًّا نشأة الأحزاب العربية وأهدافها السياسية وأدوارها الجليَّة تجاه القضية الفلسطينية، وناقش الفصل نشأة

الحزب العربي الفلسطيني، وعصبة التحرر الوطني، وجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، وكتلة القوميين العرب، والحزب السوري القومي الاجتماعي، وأخيرًا تحدث الفصل عن حزب البعث القومي العربي الاشتراكي.

أما **الفصل الثالث** وعنوانه «**الهيئة العربية العليا لفلسطين**»، فقد خُصص للحديث عن نشأة الهيئة العربية العليا، واستعراض أهم اختصاصاتها، وما أنشأته من مكاتب عربية ودولية، كذلك أبرز الأنشطة التي قامت بها الهيئة وأهم مؤسساتها، فضلًا عن مناقشة جهود الهيئة العربية العليا على المستوى الدولي، وتمثيلها في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وفي النهاية موقفها عقب صدور قرار التقسيم يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧.

وناقش **الفصل الرابع** «**موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية**»، وذلك من خلال ثلاثة محاور: الأول منهم تحدث عن بريطانيا والقضية الفلسطينية وأهم المشاريع والقرارات التي اتخذتها بريطانيا لتسوية المسألة الفلسطينية ولا سيما عقد مؤتمر لندن عام ١٩٤٦، أما المحور الثاني فتناول الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية، ورصد موقف كل من الرئيسين الأمريكيين روزفلت وترومان تجاه القضية الفلسطينية، أما المحور الثالث فتحدث عن التعاون البريطاني-الأمريكي والمسألة الفلسطينية، وعن أبرز أعمال لجانهم التحقيقية التي تشكلت لأجل إيجاد حل سلمي للمسألة الفلسطينية وهي لجنة التحقيق الأنجلو-أمريكية والتي استمرت أعمالها من يناير حتى أبريل ١٩٤٦، كذلك لجنة موريسون-جريدي في يوليو من العام ذاته، موضحًا أهم التوصيات التي اقترحتها كل منهما.

وسلط **الفصل الخامس** «**النشاط السياسي اليهودي في فلسطين**» الضوء على تشكيل المنظمات الصهيونية، وموقف اليهود من السياسة البريطانية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعن النشاط اليهودي ضد حكومة الانتداب البريطاني، كما وضح الفصل موقف اليهود من قرارات الحكومة البريطانية الخاصة بالمسألة الفلسطينية، كما تضمن الفصل في ثناياه الحديث عن اليهود وهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، وموقفهم من صدور قرار التقسيم يوم ٢٩ نوفمبر من العام ذاته.

وتحدث **الفصل السادس** وعنوانه «**دور الجامعة العربية في الحركة الوطنية الفلسطينية**»، عن تأسيس جامعة الدول العربية، والمسائل التي تناولتها الجامعة بشأن فلسطين وهي: مسألة الدعاية

والإعلان، ومسألة إنقاذ الأراضي العربية، ومسألة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كذلك مسألة مقاطعة المنتجات الصهيونية، كما احتوى الفصل في طيِّه الحديث عن موقف الجامعة العربية من لجنة التحقيق الأنجلو-أمريكية عام ١٩٤٦، كذلك الجامعة العربية ومؤتمر لندن في العام ذاته، وفي النهاية رصد الفصل موقف الجامعة العربية من القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

أما **الفصل السابع** والأخير وعنوانه «**الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية**»، فقد تتبع عرض القضية الفلسطينية على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في ٢٨ أبريل ١٩٤٧، وتحدث عن تأليف لجنة التحقيق الخاصة اليونسكوب UNSCOP في مايو من العام ذاته لدراسة القضية الفلسطينية، كذلك الضغط الأمريكي-الصهيوني لصدور قرار التقسيم، وأخيرًا تناول الفصل الحديث عن صدور قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، وأصداء القرار عربيًّا ودوليًّا.

وتنتهي هذه الدراسة بخاتمة وتتناول أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

هذا وإن كان الله قد أراد لهذا العمل أن يخرج في هذا الشكل فلا بد من أتقدم بكل الشكر والتقدير لكل مَن مد لي يد العون في إتمام هذه الدراسة وذلك كما أمرنا رسولنا الكريم سيدنا محمدﷺ في حديثه الشريف: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»، ولهذا أتقدم بخالص الشكر والتقدير بعد الله سبحانه وتعالى لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ عادل حسن غنيم، والذي كان لي بمثابة الأب والمعلم والقدوة لما أولاني كل الاهتمام والرعاية وحسن التوجيه، فهو لم يتوانَ لحظة واحدة عن مساعدتي وتوجيهي وإرشادي للسير قُدُمًا بالدراسة نحو الأفضل، وقد كان لي بحقٍّ عظيمُ الشرف باختياره موضوع رسالتي والإشراف عليها، جزاه الله عني خير الجزاء، وأتمنى من الله أن أكون قد وُفِّقْتُ في عملي وأكون على قدر ثقته التي منحني إياها.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة الدكتورة/ نعمة حسن البكر والذي أسعدني كثيرًا مشاركتها في الإشراف على رسالتي، فكانت لي بحقٍّ نِعمَ المعلمة والأخت، فلم تبخل عليَّ مطلقًا بوقتها وجهدها، وتكبدت الكثير من العناء في تصحيح رسالتي، وأضافت إليها الكثير من آرائها العلمية القيمة، فأسأل المولى القدير أن يجازيها عني خير الجزاء.

كذلك أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الأستاذة الدكتورة/ إلهام محمد علي ذهني أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، والأستاذ الدكتور/ خلف عبد العظيم الميري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات جامعة عين شمس، لتكرُّمهما بمناقشة رسالتي وتصويب ما بها من أخطاء.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لزملائي وزميلاتي ولكل من مد لي يد العون علميًّا ومعنويًّا.

وأخيرًا يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأهلي والدي وإخوتي الذين لا تسعني الكلمات أن أوفيهم حقهم عليَّ وكل ما فعلوه لأجلي طوال حياتي، أتمنى من الله عز وجل أن يديم عليهم الصحة والعافية، ولا يفوتني أن أوجه شكر خاص إلى أمي الغالية –رحمها الله– على كل ما بذلته في حياتها من أجلي، أدعو المولى القدير أن يغمرها بعفوهِ ورحمتهِ، وأن أكون دائمًا عند حسن ظنها بي.

وفي النهاية فإنني أُشهِدُ الله على أنني لم أدَّخِر جهدًا في خدمة رسالتي، وعليَّ وحدي تقع تبعات كل ما ورد فيها، فإن أحسنت فهذا من فضل الله عليَّ وكرمِهِ، وأن أسأت فمن نفسي، ولكني أسأل الله عز وجل كل التوفيق والنجاح وأن يكون في هذه الدراسة بعض النفع.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

الباحثة

الفصل التمهيدي

الحركة الوطنية الفلسطينية منذ عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٥

- الحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩١٧–١٩٢٢.
- الحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩٢٣–١٩٣٠.
- الحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩٣٠–١٩٣٩.
- أوضاع فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية.

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، لعبت الأهمية الاستراتيجية لفلسطين دورًا كبيرًا في توجيه أطماع الدول الاستعمارية لها بشكل خاص وللمنطقة العربية بشكل عامٍّ، وكانت بريطانيا من أولى الدول الاستعمارية اهتمامًا بتلك المنطقة؛ حيث شعرت بمخاطر اشتراك الدولة العثمانية في الحرب بجانب ألمانيا ممَّا شكَّل تهديدًا مباشرًا لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة العربية، ولا سيما في قناة السويس، ومصر، والعراق، ومنطقة الخليج العربي، كذلك فلسطين؛ حيث كانت تلك المناطق تقع تحت هيمنة الدولة العثمانية في تلك الآونة[١].

وكانت هناك مخاطر أخرى أحاطت بمطامع بريطانيا الاستعمارية في المنطقة العربية تمثلت في الحركة العربية بزعامة الشريف حسين –شريف مكة– تلك الحركة التي طالبت بالتحرر والاستقلال، وأيضًا المطامع الفرنسية في المنطقة العربية وخاصة في بلاد الشام، كذلك الحركة الصهيونية؛ لذا رأت بريطانيا أن هذا الأمر يتطلب منها استمالة هذه القوى الجديدة إلى جانبها من خلال عقد الاتفاقات والمعاهدات مع كل واحدة من تلك القوى على حدة؛ حتى تتمكن في النهاية من الحفاظ على مصالحها الحيوية في المنطقة العربية[٢].

فبالنسبة للحركة العربية؛ قامت بريطانيا بالاتصال بالشريف حسين ووعدته بدعم العرب في مسعاهم للتخلص من الهيمنة العثمانية ونيل الاستقلال إذا هم وقفوا بجانب دول الحلفاء في الحرب وأعلنوا الثورة ضد الدولة العثمانية، وكان هدف بريطانيا من وراء ذلك هو إضعاف الموقف العسكري العثماني؛ ممَّا يقلل الضغط على منطقة قناة السويس، وتتمكن من حماية امتيازات النفط في العراق[٣]، وعلى هذا الأساس قامت المباحثات بين الشريف حسين وهنري مكماهون Henry McMahon –المندوب السامي البريطاني في مصر– من خلال عشرة مراسلات ما بين ١٤ يوليو ١٩١٥ إلى ١٠ مارس ١٩١٦، وقد أوضح الشريف حسين في تلك المراسلات حدود الدولة العربية المستقلة كما وردت في بروتوكول دمشق وهى التي تشمل تقريبًا

---

[١] حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣، ص ١٢٣.

[٢] كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩، ط٢، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢، ص ٤١.

[٣] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠، ص ٧٢.